5

المعونة الأمريكية

لمصر أم لأمريكا

المعونات الخارجية للتعليم قبل الجامعى فى مصر من ١٩٦١ - ١٩٩٠ فى إطار التعاون الثنائى

يقصد بالتعاون الثنائى: ذلك المعونات المتفق عليه بين بلدين وفقاً لبروتوكولات التعاون بينهما، وقد أبرمت مصر مع معظم دول العالم اتفاقات تعاون فى كافة المجالات. وسيتعرض البحث لأشكال المعونات المقدمة من بعض الدول الأجنبية فى مجال التعليم قبل الجامعى فى مصر، وقد حددت هذه الدول، لما لها من وزن نسبى فى مجالات المعونات الخارجية للتعليم فى مصر.

أولاً : المعونات المقدمة للتعليم من المملكة المتحدة (ما وراء البحار):

UK Overseas Development Administration.

أصدرت الحكومة البريطانية فى السبعينيات ما يسمى بالورقة البيضاء لتمويل التعليم في الدول النامية، والتى تركز فيها على أهمية التعليم كأساس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية مع الأخذ في الاعتبار الآتى :

١) إلى أى مدى يمكن تقديم المعونات للتعليم، وما هى أفضل الوسائل لتقديمه؟

٢) ما هى أكثر الأهداف التى تقدم لها المعونات أهمية ؟

٣) ما هى حقوق الأشخاص في التعليم في ضوء احتياجات الدولة الاقتصادية ؟

٤) ما هى أفضل الوسائل والطرق والفلسفات التعليمية التى يمكن استيرادها من الخارج بحيث لا تؤثر على هُوية البلد المتلقى وثقافته.

وتولى هيئة التنمية لما وراء البحار اهتماماتها إلى :

١- التدريب، وخاصة فيما يتعلق بتنمية مهارات المخططين، الإداريين، والمديرين، والمفتشين في كل من بريطانيا والدول النامية.

٢- تعليم اللغة الإنجليزية.

٣- تقديم المعونات في التعليم الفنى والمهنى على جميع المستويات والأشكال، بما في ذلك ميادين الزراعة والصناعة والإدارة، مع التركيز على اللغة الإنجليزية المتخصصة.

٤- تشجيع التعاون مع المؤسسات التعليمية الثانوية بين بريطانيا والدول النامية، تجريب وتحديث التعليم غير الرسمى، وكل من التعليم النظامى وغير النظامى في التخوم، وخاصة تدريب المدربين ومجموعة القادة، كذلك في تصميم معدات غير مكلفة لمحو الأمية الوظيفى.

٥- التعاون في تطبيق تقنيات التعليم عن بعد، وإنتاج البرامج والأدوات لكل من التعليم الرسمى وغير الرسمى.

٦- توفير الكتب اللازمة للفصول الدراسية، وتنمية خدمات المكتبات.

٧- بحوث التعليم والخاصة بتمويل التعليم.

٨- تقييم المعونات المقدمة للتعليم (١)

المعونات المقدمة من المملكة المتحدة للتعليم في مصر للتعليم قبل الجامعى من ١٩٦٦- ١٩٩٠

ترتبط مصر بالمملكة المتحدة باتفاق ثقافى موقع في ٢٦/ ٩/ ١٩٦٥، واتفاق تعاون فنى موقع في ١٢/ ١١/١٩٧٤، وينفذ هذين الاتفاقين عن طريق برنامج تنفيذى كما هو الحال مع الدول الأخرى بل يتم عن طريق تبادل الخطابات بين الجانبين.(٢)

قدم الجانب البريطانى أول معونة للتعليم في عام ١٩٦٦، متمثلة في منحتين لمدرسى اللغة الإنجليزية، لمدة عشرة أشهر. ومنحتين لمدة ستة أسابيع .

وفى عام ١٩٦٨ قدم الجانب البريطانى :

١) مدرب في وظيفة بالوحدة اللغوية التابعة للوزارة بمنشية البكرى.

٢) خمس منح لمدة شهر في مجال تدريس العلوم.

٣) منحة واحدةً لمدة ستة أسابيع للقائمة على الإشراف على الوحدة اللغوية بمركز التدريب الرئيسى بالإسكندرية.

٤) عشرة منح لمدة ثمانية عشر شهراً للدراسة في كلية هدرسفيلد للتعليم الفنى.

٥) منحتان لمدة ثلاثة أسابيع لحضور حلقة دراسية لمفتشى اللغة الإنجليزية.

وفى عام ١٩٧٠ وجهت المعونات إلى:

١) المساهمة في عقد حلقة دراسية عن طرق تدريس العلوم، في الثانوى في القاهرة.

٢)المساهمة في عقد حلقة دراسية عن طرق تدريس العلوم، ومعرض للأجهزة العلمية التعليمية

٣)المساهمة في عقد حلقة دراسية

كما قدم الجانب البريطانى منح في المجالات الآتية:

١- منحتان لاثنتين من كبار موظفى التعليم الفنى، للتعرف على التعليم الفنى لمدة ست أسابيع.

٢- ثلاث منح لثلاثة موظفين جدد من التعليم الفنى، للدراسة في كلية "هدرسفيلد" لمدة أسابيع.

٣- منحة واحدة لمدة شهر، للتدريب على استخدام المعمل اللغوى الذى يقدمه المجلس البريطانى.

٤- أربع منح لمدة ثلاثة شهور، لحضور البرنامجين اللذين ينظمهما مركز التلفزيون التعليمى.

٥- ست منح لمدة شهر للمفتشين والمفتشين الأوائل، في اللغة الإنجليزية لحضور حلقة دراسية بلندن.

٦- منحتان دراسيتان في الرياضيات والعلوم، مدة كل منهما ثلاثة شهور، للتدريب على المناهج الابتدائية.

٧- أربع منح لمدرسى اللغة الإنجليزية، مدة كل منهما ثلاثة أسابيع .

وفى عام ١٩٧١ قدم الجانب البريطانى عوناً في المجالات الآتية :

١) عقد حلقة دراسية لتدريس العلوم في المرحلة الثانية.

٢) عقد ثلاث حلقات دراسية، في الرياضيات الحديثة في الثانوى، وفي العلوم في الابتدائي.

٣) استقدام خبيرين في الرياضيات الحديثة والعلوم، للعمل في تدريب المعلمين في منشية البكرى.

٤) أربع منح لأربعة من المهتمين بالتلفزيون التعليمى لمدة شهر.

٥) عشر منح لمدة خمسة عشر شهراً لمدرسى التعليم الفنى الصناعى والتجارى.

٦) ست منح لمدة ثلاثة شهور لمدرسى الرياضيات الأوائل.

٧) أربع منح لمدة ست أسابيع لمدرسى اللغة الإنجليزية.

٨) منحتان لمدة ثلاثة شهور للإذاعة المدرسية.

٩) أربع منح لمدة ثلاثة شهور للتلفزيون التعليمى.

١٠) عشر منح سنوياً، مدة كل منهما عامان، للحصول على الماجستير في اللغة الإنجليزية.

وقد اقترحت الوزارة على الجانب البريطانى بعض المعونات المطلوب في المجالات الآتية:

أ- تقديم أجهزة وأدوات تعليمية.

ب- تقديم أجهزة ومعدات لازمة لفصول ومدارس التربية الخاصة بأنواعها.

ج-عوناً فنياً لإنشاء مدرسة صناعية ذات خمس صفوف متضمناً خبراء ومنحاً وأجهزة ومعدات.

د-المعاونة في إنشاء دائرة تلفزيونية مغلقة خاصة بالوزارة.

وفى عام ١٩٧٢ قدم الجانب البريطانى عدداً من المنح الدراسية في المجالات الآتية:

١)عشر منح لمدرسى اللغة الإنجليزية للحصول على الماجستير.

٢) خمسة زيارات دراسية لمدة شهر للمفتشين العامين والمفتشين الأوائل.

٣) منحة لمدة ثلاثة أسابيع لمدرس أول لغة إنجليزية.

٤) منحتان من معهد التربية بجامعة ليدز أحدهما للحصول على دبلوم الدراسات التربوية مدة كل منهما عام دراسى.

٥) منحتان للتدريب على استخدام الوسائل السمعية والبصرية لمدة خمس عشر أسبوعاً.

كما تم إيفاد أربعة خبراء لتدريب المدرسين أحدهما بمركز التدريب بالإسكندرية على حساب الجانب البريطانى، وثلاثة خبراء بمركز التدريب بمنشية البكرى بعقود.

وقد عرض الجانب البريطانى عوناً في المجالات التالية والتى تم الموافقة عليها من الجانب المصرى:

* عقد حلقة تدريب صيفية في تدريس العلوم يشترك فيها خبراء من الجانب البريطانى،

بغرض الاشتراك في وضع كتب الرياضيات للإعدادي.

• عرض باستقدام مدرسين للغة الإنجليزية بعقود، على أن يكون التعامل معهم مثل التعامل مع المدرسين الفرنسيين، وقد طلبت الوزارة استقدام أربعة مدرسين.

• كذلك تم الاتفاق على تحويل مدرسة محرم بك الفنية بالإسكندرية، من نظام الثلاث سنوات إلى الخمس سنوات.

ولم يثبت من الوثائق التى تم الحصول عليها أن هناك عوناً في الفترة من ١٩٧٢ وحتى ١٩٧٧، وقد تم في الفترة من ١٩٧٧ الحصول على عون قليل تمثل في سفر موجهين أولين لإنجلترا لمدة أسبوعين.

كذلك تم إيفاد خبيرين لتدريب مدرسى المدارس التجارية على الكتاب المستعمل في اللغة الإنجليزية.

ثم عادت المعونات في عام ١٩٧٨ حيث قدم الجانب البريطانى عدداً من المعونات في مجالات مختلفة وهى:

منح في مجال اللغة:

اتفقت المملكة المتحدة على تقديم عددا من المنح الدراسية في مجال تعليم اللغة الإنجليزية، لكل من التعليم العام والفنى، حيث قدمت :

• تسع وعشرون منحة للتعليم العام، ومنحتان للتعليم التجارى .

• سفر أربعة موجهين أوائل لمدة أسبوعين .

في مجال العلوم والرياضيات:

• تم منح تسع منح لمدرسى الرياضيات عام ١٩٧٨/١٩٧٩ لمدة عام دراسى.

• تسع وعشرون منحة للعاملين والخريجين من مدرسة محرم بك الفنية.

• ذلك فقد أقام الجانب البريطانى معرضاً للكتب والصور في خدمة التعليم بأنواعه في الفترة من ٧٨/١/٢١ وحتى ١٩٧٨/٢/٢٤.

وفى عام ١٩٧٩ تم تقديم المعونات في عدد من المناحى التعليمية كالآتى:

منح في مجال اللغة:

١)أربع وعشرون منحة، للدراسة بجامعة كولنستر لمدة ستة أشهر للتعليم العام.

٢)منحتان للدراسة بنفس الجامعة للتعليم الفنى.

٣)إحدى عشر منحة لمدة عام لمدارس التعليم الفنى: أربع منح للصناعى، ثلاث منح للزراعى، أربع منح للتجارى. بالإضافة إلى :

* أثنتا عشر منحة لمدرسة الزاوية الحمراء.

* خمس عشر منحة في مجال التعليم الفنى للعاملين والخريجين في مدرسة محرم بك الفنية

٤)كذلك فقد استأنفت المملكة المتحدة تقديم المعونات لمدرسة محرم بك الفنية بالإسكندرية وقد قدمت للمدرسة تجهيزات بما يوازى ٨٠٠ ألف جنيه إسترلينى.

٥) عدد من الفنيين والمتطوعين حسب حاجة العمل.

٦) معمل لغوى.

وفى نفس العام تم عقد اتفاقية بين كل من مصر والهيئة الدولية للتنمية، والخاصة بتمويل المشروع رقم ٨٦٨ مصر، وبين المملكة المتحدة وايرلندا الشمالية. بهدف تقديم عونا ماليا وفنيا، بهدف توسيع أو نشر التسهيلات اللازمة لتأثيث أو تجهيز مدرسة لتدريب المعلمين الفنيين بوزارة التربية التعليم بدار السلام، ومدارس التدريب الفنى بالورديان، وبورسعيد. على أن تقدم المملكة المتحدة عوناً مالياً وقدره ٥٢٣ ألف إسترلينى بما يعادل(مليون دولار)

اتخذت المعونات الفنية الأشكال التالية:

* تدريب في المملكة المتحدة لمواطنى ج م ع. المرشحين من قبل الحكومة المصرية.

* تقديم الخدمات الاستشارية والخدمات الخاصة بزيارة الخبراء البريطانيين.

وقد تولى المجلس البريطانى إدارة البرنامج باستشارة التعليم الفنى وهيئة التدريب. و تقدم مصر دون التزام مالى إلى المستشارين والخبراء جميع وسائل الراحة والتسهيلات المعقولة التى يطلبونها أثناء تواجدهم فيها.

كذلك فقد قدمت المملكة المتحدة عوناً لمدرسة الزاوية الحمراء الثانوية الصناعية إلى مدرسة فنية على نظام الخمس سنوات لإعداد المعلمين العمليين

الصناعيين للمدارس الثانوية الصناعية والفنية في مجال الصناعات الزخرفية (تجارة عامة، وصناعة أثاث، وحديد مشغول، وأثاث معدنى)

وفى مجال النسيجية (الغزل، النسيج، والملابس الجاهزة، والتريكو) وإعداد مدرس التعليم الأساسى ومدربى مراكز التدريب في المجالات السابقة. وقد بدأت الدراسة بهذه المدرسة في عام ١٩٨٠/٧٩.

وقدر اجمالى المعونات في المجالات السابقة بحوالى ٢,٤٩ مليون جنية إسترلينى للأغراض التالية:

١) تقديم عدد من المستشارين الفنيين في التخطيط والاستشارات الفنية.

٢) المنهج الخاص بتدريب المدرسين الفنيين العلميين خلال الدورة الدراسية بما يتوافق مع فرص العمالة، مع تحديد وتوصيف المعدات حسب المنهج الدراسى.

٣) تقديم معدات خاصة بالتدريس لبعض المتخصصين والمساعدة على تركيب وتجهيز مثل هذه المعدات.

٤) المعاونة في تنظيم دورات دراسية متكاملة في مجال تدريب المدرس الفنى.

٥) إعداد مناسب لعدد من الزيارات في العامين الأولين.

٦) تقديم مساعدة لتطوير تدريس اللغة الإنجليزية بالمدارس وخاصة بالنسبة للدورة الدراسية .

٧) هذا بالإضافة إلى ست منح في مجال التربية البيئية والسكانية

على أن تقوم الحكومة المصرية بالمسئوليات التالية:

١- مواصلة إنشاء مدرسة الزاوية الحمراء.

٢- تنفيذ مزيد من مواد البناء.

٣- دفع جميع النفقات المحلية اللازمة والتسهيلات الخاصة بالمستشارين تتضمن بدل السكن وتقديم خدمات السكرتارية والانتقال.

٤- السماح لجميع المعدات المستوردة للمشروع بالدخول دون دفع رسوم جمركية وضمانات تخليص الجمارك.

ومع عام ١٩٨٠ قدم الجانب البريطانى عوناً في المجالات الآتية:

١) حضر خبيران من مؤسسة لونجمان للنشر، لزيارة بعض المدارس والاشتراك في تدريب مدرسى اللغة الإنجليزية.

٢) ثلاثون منحة للدراسة بجامعة كولتسستر لمدة ستة أشهر.

٣) استكمال تنفيذ برنامج البنك الدولى للمساعدات الفنية لمشروع التعليم الثانى، والخاص بالمدارس الصناعية نظام الخمس سنوات، لإعداد الفنيين في مجالات صناعة السفن والهندسة البحرية والبترول والبتر وكيماويات وماكينات الديزل والميكانيكا والكهرباء والإلكترونيات والجرارات والآلات الزراعية، وإعداد المعلمين العمليين الصناعيين والمدربين في مجال العمارة، وخصصت المنحة المقدمة من بريطانيا وقيمتها ٥٢٣ ألف جنيه إسترلينى، لتغطية نفقات سفر بعض هيئات التدريس لبريطانيا، واستقدام خبراء لتدريب المدرسين محلياً.

٤) أربع منح لمدة ثلاثة شهور .

٥) اثنا عشر منحة لمدة عام.(تم الموافقة على سفر ثلاثة فقط)

٦) عشرون منحة لمدة ثلاثة شهور (سافر واحد فقط، ولم تتلق الوزارة رداً من الجانب البريطانى فيما يخص الباقين).

وفى عام ١٩٨٤ قدم الجانب البريطانى عدداً من المنح، وبيانها كالتالى:

١) ثمانى وعشرون منحة للمعلمين.

٢) تدريب إحدى عشر معلم وموجه لغة عربية.

في عام ١٩٨٦/ ١٩٨٨ قدم الجانب البريطانى عددا من المنح الدراسية للتعليم الفنى لإعداد معلمى الأمن الصناعى، والتعليم الزراعى قسم الإنتاج الحيوانى، لكل من مدرستى جرجا الفنية الصناعية، المدرسة التجريبية الفنية الزراعية لاستصلاح الأراضى بالإسماعيلية. كذلك المساهمة في إنشاء مدرسة متخصصة للإنتاج الحيوانى نظام الثلاث سنوات. وقد بلغ عدد المنح المقدمة تسع عشر منحة ثمانى منها في مجال الأمن الصناعى- وإحدى عشر منحة لتدريس اللغة الإنجليزية.

المساهمة في إنشاء بنك الأسئلة.

المعونات المقدمة لعام ١٩٨٨/ ١٩٩٠:

اشتركت كل من بريطانيا وفرنسا في تقديم عدد من المنح التدريبية، لديوان عام الوزارة لتدريب العاملين بالوزارة على استخدام الحاسب الآلى، كما تم تقديم عدداً من الأجهزة والبرامج. وقد شارك معهما البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة بالتعاون مع شوكة بنها للكمبيوتر فى مصر.

يلاحظ على المعونات المقدمة من المملكة المتحدة :

- أن القاسم الأكبر من المعونات يوجه إلى تدريب اللغة الإنجليزية، وقد استمر هذا الاتجاه منذ توقيع البرتوكول فى عام ١٩٦٥، وحتى منتصف السبعينيات.
- تميزت المعونات البريطانية بالتنوع فى مجالاته، حيث عنى بمادتى الرياضة والعلوم، وهو من الاتجاهات المحمودة للمعونة.
- تميزت المعونات البريطانية بالتنوع فى مراحل التعليم المختلفة، حيث شمل التعليم الابتدائى والثانوى العام والفنى.
- كذلك تميزت بمراعاتها لتوجيهه نحو كل من الوجه القبلى مثل مدرسة جرجا، والوجه البحرى. إلا أن التركيز الأكبر فى المحافظات الأم كالقاهرة والإسكندرية.
- لم يرد فى تقارير ومكاتبات وزارة التربية والتعليم سبب توقف المعونات فيما بين ١٩٧٣، ١٩٧٧. (حسب علم الباحثة)
- تم توجيه المعونات منذ ١٩٧٧ للتعليم الفنى والمشاركة فى تحويل بعض المدارس الصناعية من نظام الثلاث سنوات إلى الخمس سنوات. وهو من المشروعات التى أخذت بها مصر من منتصف السبعينيات. أيضا تمشياً مع اتجاهات المعونات العامة المقدمة من المؤسسات الدولية.
- غالباً ما يتم تقديم المعونات وفقا لرؤية الجانب البريطانى، وعادة يتم الموافقة على المقترحات المقدمة بشرط عدم تحمل الجانب المصرى التكلفة، وخاصة ما إذا كان متعلق باستقدام خبراء.

* فى بعض الأحيان لم يستجب الجانب البريطانى لمقترحات الوزارة من حاجتها لبعض المعونات، حيث أشارت بعض المكاتبات عن احتياجات الوزارة لبعض المشروعات فى عام ١٩٧٢، مثل المشروعات الخاصة بالتربية الخاصة، والدائرة التلفزيونية الخاصة بالوزارة إلا إنه لم ترد فى أى من التقارير أى رد من الجانب البريطانى سواء بالسلب أو الإيجاب.

* غالبا ما يتم تخفيض عدد المنح من الجانب البريطانى أو عدم الالتزام بها جملة. (منح عام ١٩٨٠ والخاصة بموجهى اللغة الإنجليزية) بدون إبداء الأسباب.

* فى بعض الأحيان يوقف الجانب البريطانى بعض المنح (منح ١٩٨١) بدون إبداء الأسباب.

* يتم عمل اختبارات قبل سفر المرشحين، وعادة ما تكون النتيجة سلبية، وبالتالى يفقد الجانب المصرى المنح المقدمة.

ثانياً: جمهورية ألمانيا الديموقراطية (ألمانيا الشرقية سابقاً):

وقعت كلٍ من ألمانيا ومصر اتفاقاً ثقافياً فى مارس ١٩٦٥ على أن يوضع برنامج تنفيذى له كل عامين. وبناء عليه، فقد تم توقيع أول اتفاقية للعون بينهما فى عام ١٩٧٠، متمثل فى عونٍ مالى وفنى لتأسيس مدرسة شبرا الثانوية الفنية الصناعية.

وفى عام ١٩٧٢ قدمت ألمانيا الشرقية عوناً لمصر، لإنشاء المدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر ذات الثمانية فصول، بهدف الكشف عن مدى إمكانية ضم التعليم الابتدائى والإعدادى مع خفض سنوات الدراسة من تسع فصول إلى ثمانية فصول، بهدف مد سن التعليم الأساسى من جهة، وإحداث التكامل بين العلوم وتطبيقاتها العملية والعمل الإنتاجى وتحديث مقررات العلوم من جهة أخرى. على أن يتحمل الجانب الألمانى نفقات سفر الخبراء، وانتقالاتهم داخل مصر، ومصاريف دراسة اللغة الإنجليزية، كما يتحمل نفقات أسرهم داخل ألمانيا. هذا فى مقابل أن يقوم الجانب المصرى بتحمل نفقات سفر الخبراء أثناء الأجازة السنوية، وتحمل نفقات الأمتعة

الزائدة، وتحمل نفقات العلاج بالإضافة إلى خمسين فى المائة من تكاليف مستشفيات الدرجة الأولى، كما يتحمل أجور سكن الخبراء.

فى عام ١٩٧٦، اتفقت كل من مصر وألمانيا على أن تعين ألمانيا خبراء بمدرسة شبرا الثانوية الفنية، ولمدة أربع سنوات، فى المجالات التالية:

١) خبيران للآلات نظرى وعملى.

٢) خبيران لصيانة السيارات نظرى وعملى.

٣) خبيران للتيار الثقيل نظرى وعملى.

٤) خبيران للتيار الضعيف نظرى وعملى.

٥) محاضر فى اللغة الألمانية.

٦) تبعث جمهورية ألمانيا خبيراً فى البرمجة لمدة ثلاثة أشهر فى الربع الأخير من ١٩٧٦ لإعداد كوادر مصرية للتدريب على استخدام الحاسب الآلى.

٧) تمنح ألمانيا لمصر عدداً من المنح سنوياً من ٧٦ وحتى ١٩٧٨ من أجل النهوض بمستوى التعليم الفنى فى المجالات التالية:

* خمس منح للأعضاء البارزين من هيئة التدريس فى مدرسة شبرا الميكانيكية، لمدة عشرة شهور لحضور برنامج تأهيلى إضافى فى إحدى المعاهد العليا للهندسة بألمانيا.

* خمس منح لخريجى مدرسة جلال فهمى بشبرا، للدراسة بالمعاهد العليا للهندسة بألمانيا للحصول على بكالوريوس الهندسة، على أن يعملوا بعد تخرجهم كمدربين بالمدرسة.

* تمد وزارة التربية والتعليم بألمانيا الشرقية، الكتب الدراسية المتعلقة بتدريس اللغة الألمانية مجانا وحتى عام ١٩٨٠.

* الاستمرار فى تأهيل مدرسة مدينة نصر التجريبية ذات الثمانية صفوف، من خلال عمل الخبراء الألمان فى مواد الرياضيات والطبيعيات والأحياء والبوليتكنيك.

* استمرار عمل أربعة خبراء بالوزارة فى مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء.

* هذا بالإضافة إلى استقبال وزارة التربية بجمهورية ألمانيا الديموقراطية أعضاء من هيئة التدريس وهيئة الإدارة ممن يعملون بمدرسة مدينة نصر؛ وذلك بغية تطوير النظم التعليمي والتربوى فى المدرسة، وقد تلقى الجانب المصرى المنح التالية:

* خمس منح لمدة ثلاثة أشهر ونصف الشهر فى التخطيط والإدارة.

* خمس عشر منحة لمدة عشر شهور فى الرياضيات والطبيعة.

* خمس عشر منحة لمدة عشرة شهور فى الكيمياء والأحياء للعام الدراسى ٧٦/ ١٩٧٧.

* خمس منح لمدة عشر شهور للمهندسين من هيئة التدريس بمدرسة شبرا الفنية بجامعة زفيكار الفنية .

* كذلك تم الاتفاق فى نفس البرتوكول على أن تضع ألمانيا تحت تصرف وزارة التربية والتعليم المصرية خمس منح لخمسة تلاميذ، من المتفوقين والمتخرجين من مدرسة شبرا الفنية للدراسة فى كلية تدريب المهندسين بألمانيا.

* تقدم ألمانيا عشرين منحة صيفية لمدرسى اللغة الألمانية المصريين، للدراسة والتدريب فى كلية التربية بجسترو، وتتحمل ألمانيا تكاليف السفر ذهاباً وعودة.

* تستقبل وزارة التربية والتعليم فى ألمانيا اثنين من كبار الموظفين فى التربية، وذلك لمدة أسبوعين فى أغسطس ١٩٧٦ للاشتراك فى الندوة الدولية السابعة فى التربية.

المعونات المقدمة لعام ١٩٧٨-١٩٨٠.

اتفق كل من الجانب المصرى والألمانى فى عام ١٩٧٨ على مواصلة التعاون فى المجالات التالية:

١) استمرار عمل الخبراء الثلاثة، فى مواد الفيزياء والبيولوجيا والكيمياء فى المدرسة التجريبية الموحدة حتى عام ١٩٨١.

٢) يساهم الخبراء الألمان فى الإعداد والإشراف على دورة تدريبية لمدة أسبوعين لمدرسى المدرسة التجريبية الموحدة.

٣) تقدم وزارة التربية والتعليم بجمهورية ألمانيا الديموقراطية لوزارة التربية والتعليم

بمصر مائة وعشرين نسخة من الكتاب المدرسى لتعليم اللغة الألمانية للصف السابع ومائة وعشرين نسخة للصف الثامن من كتاب تعليم اللغة الألمانية.

٤) تواصل جمهورية ألمانيا الديموقراطية (الشرقية) تعيين مستشارين لمدرسة القاهرة/ شبرا الفنية، وعددهم تسعة مستشارين فى المجالات الآتية:

* مستشاران فى الميكنة (نظرى وعملى).
* مستشاران فى هندسة السيارات (نظرى وعملى).
* مستشاران فى هندسة تيار الضغط العالى (نظرى وعملى).
* مستشاران فى هندسة الضغط المنخفض (نظرى وعملى)
* محاضر فى اللغة الألمانية.

٥) تقدم وزارة التربية والتعليم بجمهورية ألمانيا الديموقراطية - مجاناً - لوزارة التربية والتعليم بمصر الكتب الدراسية الخاصة بتعليم اللغة الألمانية بمدرسة شبرا الفنية، وذلك للعامين ٧٨-١٩٧٩، ٧٩-١٩٨٠.

٦) ترسل جمهورية ألمانيا الديموقراطية لوزارة التربية والتعليم بمصر وفداً مكوناً من ثلاثة من كبار الموظفين، لتبادل الخبرات الخاصة بزيادة التعاون فى مشروع مدرسة القاهرة/ شبرا الفنية وحتى عام ١٩٨٠ ، لمدة لا تزيد عن أسبوعين.

٧) تقديم عدد من المنح للعامين ٩٧٧٩-١٩٨٠، ١٩٨١/٨٠ فى المجالات التالية:

* اثنتا عشر منحة لمدة عشرة أشهر لمدرسى الرياضيات والفيزياء.
* اثنتا عشر منحة لدراسة إضافية مدتها عشرة أشهر لمدرسى الكيمياء ، والأحياء للعام الدراسى ١٩٨١/٨٠.
* خمس منح لهيئة التدريس بمدرسة القاهرة/ شبرا الفنية لدراسة إضافية فى المواد الفنية بالكلية العليا للهندسة .
* خمس منح لخريجى مدرسة القاهرة شبرا الفنية البارزين للتدريب كمهندسين وللحصول على دبلوم إحدى كليات الهندسة العليا بجمهورية ألمانيا الديموقراطية. على أن يعملوا بعد المنحة بالمدرسة.

٨) تستقبل وزارة التربية والتعليم بألمانيا، وفدا من وزارة التربيـــة والتعليـم بمصـر للاشتراك فى الندوة التربوية الثامنة المنعقدة فى برلين.

٩) تستقبل وزارة التربية والتعليم بألمانيا، عشرين مدرساً للغة الألمانية للاشتراك فـــى الدورات الدراسية الصيفية لمدرسى اللغة الألمانية لمدة أربعة أسابيع .

١٠) وفى عام ١٩٨٠ تم الاتفاق بين وزاراتى التعليم بمصر وألمانيا على :

* مواصلة الخبراء الألمان التسعة العمل فى مدرسة القاهرة/ شبرا الفنية.
* استمرار عمل الخبراء الثلاثة بمدرسة مدينة نصر.
* استمرار عمل المستشارين الأربعة بوزارة التربية والتعليم.
* تقدم وزارة التربية والتعليم بألمانيا لوزارة التربية والتعليم بمصر عدد مائة وخمسين نسخة من كتاب تعليم اللغة الألمانية للصف السابع ، ومائة وخمسين نسخة أخرى مـــن كتاب تعليم اللغة الألمانية للصف الثامن مجانا.
* تستقبل وزارة التربية والتعليم بألمانيا وفداً من ثلاثة مسئولين بمدرسة مدينة مصـــر لمدة أسبوعين.

١١) تقدم وزارة التعليم بألمانيا المنح التالية للعام الدراسى ١٩٨٢/٨١ خمس منح لمدة عشرة أشهر لمعلمى وموجهى الرياضيات والفيزياء والبوليتكنيك.

١٢) تستقبل جمهورية ألمانيا الديموقراطية عشرة من مدرسى اللغة الألمانية للاشـــتراك فى الدورة الصيفية لمعلمى اللغة الألمانية لمدة أربعة أسابيع.

١٣) وفى عام ٨٤/ ١٩٨٦ قدمت ألمانيا الديموقراطية خمـــس منـــح لمعلمـــى اللغـــة الألمانية.

١٤) وفى عام ٨٦/ ١٩٨٨ قدم الجانب الألمانى عوناً فنياُ متمثلاُ فى عدد من الخـــبراء فى تدريس العلوم والرياضيات، كما قدمت أربع منح لمدرسى العلوم والرياضيات.

يلاحظ على المعونات المقدمة من ألمانيا الديموقراطية (الشرقية سابقاً) :

١) أن الجانب الألمانى قد التزم بما تم الاتفاق عليه مسبقاُ.

٢) يلاحظ اهتمام الجانب الألمانى بالتركيز على المواد العلمية والرياضيات فـــى المقـــام

الأول، بجانب اهتمامه باللغة الألمانية وهو من الجوانب الطيبة للعون الألمانى.

٣) حرص الجانب الألمانى على تقديم منح لخريجى مدرسة القاهرة/ شبرا للالتحاق بالتعليم العالى بألمانيا على أن يقوموا بالتدريس فى نفس المدرسة.

٤) يلاحظ أيضاً استمرار عمل نفس الخبراء والمستشارين لفترات طويلة، الأمر الذى يساعد على تحقيق أقصى استفادة من تواجدهم لصقل خبراتهم ومعرفتهم بالجانب المصرى.

ثالثاً: المعونات المقدمة من فرنسا للتعليم قبل الجامعى فى مصر من ٧٦-١٩٩٠

وُقع أول برتوكول تعاون بين مصر وفرنسا عام ١٩٦٨، إلا أن أول عون تلقته مصر من فرنسا فى مجال التعليم قبل الجامعى فى عام ١٩٧٦ (وفقاً لما توصلت إليه الدراسة)

للعمل على نشر تعليم ولغة وأدب وحضارة البلد الآخر فى جامعاته ومدارسه فى المرحلتين الإعدادية والثانوية، ومعاهد التعليم الفنى والتجارى.

قدم الجانب الفرنسى عوناً (غير محدد بالوثائق الرسمية) إلى مصر لإنشاء المركز الفرنسى لتعليم الرياضيات، وتم حضور خبير رياضيات لإعداد البرامج والكتب الدراسية، كما تم عقد ثلاثة دورات تدريبية لمدة ثلاثة أشهر للموجهين ، وتقديم ثمانى منح لستة مدرسين وثلاث من الموجهين لمدة شهر.

وفى عام ١٩٧٧/١٩٧٨ قدم الجانب الفرنسى معونة لإنشاء مدرسة تجارية ببورسعيد: حيث قدم الجانب الفرنسى اثنين من مدرسى اللغة الفرنسية، وفى إعداد برامج وخطة الدراسة بالمدرسة وفى اختيار العدد المقرر من المدرسين. على أن يقوم الجانب المصرى بإنشاء وبتأثيث المبنى.

فى عام ١٩٧٩/١٩٨٠ اتفق كل من الجانب المصرى والفرنسى على الآتى:

أولا: التربية العامة:

* يتبادل الطرفان وفداً، من ثلاثة أعضاء يمثلون التعليم العام والفنى، فى زيارة لمدة أسبوعين للتعرف على نظم التعليم وإحداث التعديلات التى أدخلت فى هذه المجالات.

* يتبادل الطرفان المعلومات فى مجال البحث والدراسات التربوية، وكذلك فى قطاع التعليم العام والفنى.

ثانيا: تعليم اللغة الفرنسية:

بالنسبة لوزارة التعليم والمدارس الرسمية :

١) تم تقديم أثنى عشر منحة تدريبية لمدة تسعة أشهر، لموجهى ومدرسى اللغة الفرنسية.

* منح دراسية صيفية للتدريب اللغوى والتربوى (غير واضح العدد) .

* كما اتفق الطرفان على دراسة إنشاء مدرسة حكومية رائدة لتعليم اللغة الفرنسية كلغة أولى، بالمراحل الإعدادية والثانوية تضم تلاميذ يرغبون فى دراسة اللغة؛ على أن يكونوا من أحياء القاهرة المختلفة.

٢) مدارس الليسيه الفرنسية:

* اتفق الطرفان على استحداث وظيفة مساعد فرنسى للمدير المصرى.

* استمرار الجانب الفرنسى فى مدارس الليسيه باحتياجاتها من المدرسين لتعليم اللغة والرياضيات والعلوم باللغة الفرنسية.

* بالإضافة إلى تقديم خمس منح تدريبية صيفية و فى نفس المجالات.

٣) تعليم الرياضيات والعلوم:

الاستمرار فى تزويد وزارة التربية والتعليم المصرية عدداً من المنح فى مجال الرياضيات تدعيماً لنجاح المركز الفرنسى لتعليم الرياضيات، وقد تم تقديم الآتى:

* خبير للرياضيات لإعداد البرامج والكتب الدراسية.

* ثلاث منح تدريبية لمدة ثلاثة شهور لموجهى الرياضيات .

* ثمانى منح تدريبية لمدة ستة أشهر لمدرسى الرياضيات.

* دعوة ثلاثة موجهين عموميين فى مادة العلوم لمدة شهر، لزيارة المدارس الفرنسية كبداية للتوسع فى مجال التعاون بين البلدين ليشمل العلوم بجانب الرياضيات.

التعليم الفنى:

تم إرسال مدير مساعد فرنسى ، ومستشار فنـــى لكـــل مـــن الشـــعب الثـــلاث بالمدرسة. كما تم مواصلة خطط التجهيزات المشتركة.

المنح:

قدم الجانب الفرنسى خمس عشر منحة (غير محدد بالوثائق نوعية هذه المنح).

وفى عام ١٩٧٩/١٩٨٠ قدمت فرنسا منحاً تدريبية لمدرسة الليسيه فى مجـــال اللغة الفرنسية، والرياضيات، كما قدمت بعض من الوسائل التعليمية، والكتب الدراســية. وبلغ عدد المنح المقدمة أثنى عشر منحة لمدة تسعة أشهر لمدرسى اللغـــة الفرنســية، وخمس منح دراسية فى مجال الرياضيات.

وفى عام ١٩٨٦/ ١٩٨٨ اشتركت فرنسا مع المملكة المتحـــدة فـــى مشـــروع إدخال الكمبيوتر، وتدريب العاملين فى مجال الكمبيوتر بالوزارة، حيـــث قدمـــت فرنســـا برامج الكمبيوتر، وبعض الأجهزة، و تم حضور إحدى عشر خبيراً لتدريب معلمى اللغـــة الفرنسية وإعداد الكتب.

بالإضافة إلى:

- خمس وعشرين منحة لمدة شهر لمدرسى اللغة الفرنسية.
- منحتان لمدة شهرين لمدرسى الرياضيات.
- ست منح لمدة ثلاثة عشر شهراً لمدرسى الرياضيات.

يلاحظ على المعونات المقدمة من فرنسا للتعليم قبل الجامعى فى مصر عدد مـــن النقاط تتلخص فى:

١) ضآلة المعونات المقدمة من فرنسا بالمقارنة للدول الأخرى.

٢) تركز المعونات المقدمة من فرنسا فى المقـــام الأول علـــى تطويـــر وإحيـــاء اللغـــة الفرنسية، سواء لمدارسها مثل مدرسة الليسيه أو المدارس الحكومية الرســـمية العـــام منها والفنى.

٣) يلاحظ أن المجال الوحيد غير اللغة الفرنسية، كان فى مجال الرياضيـــات. و كـــانت

هناك بداية تعاون فى مجال العلوم، إلا أنه لم يرد فى التقارير التى تم الحصول عليها ما إذا كانت هذه البداية قدر لها الاستمرار أم لا.

٤) من الأمور المحمودة المساهمة فى إنشاء مدرسة بورسعيد التجارية، وهى من المناطق التجارية التى تناسب نوعية التعليم، وتعتبر مدينة بورسعيد هى المدينة الوحيدة التى امتد إليها المعونات الفرنسى.

٥) شاركت فرنسا فى السنوات الأخيرة بعض الدول وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، فى تقديم المعونات المتمثلة فى أجهزة الكمبيوتر، وتكاد تكون المشاركة الأولى لها مع جهات أخرى. (وفقاً لما تم الحصول عليه من معلومات)

رابعاً: الولايات المتحدة الأمريكية :

طبيعة العلاقات بين مصر و الولايات المتحدة :

حاولت الولايات المتحدة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ احتواء مصر لصالح سياستها فى المنطقة؛ فبداية لم تستجب لاستنجاد الملك فاروق، وقد كانت حسابات كل من مصر والولايات المتحدة كمحاولة من كل منهما لكسب تأييد الآخر له. فى الوقت الذى رأى رجال الثورة فى مصر أن العلاقة مع الولايات المتحدة ضرورية للعديد من الاعتبارات هى :

١) إذا كانت بريطانيا هى العدو الرئيسى فى المنطقة لما تحتله من أراضى فى المنطقة، وخاصة لقناة السويس؛ لذا فأنه من الضرورى توطيد صلتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ لاتخاذها عاملاً ضاغطاً على بريطانيا؛ حتى يمكن التخلص منها، والذى يُمثل أهم الأمانى الوطنية.

٢) كانت الولايات المتحدة تعكس صورة مقبولة، مرتبطة بجهودها فى خدمة السلام العالمى والعمل على القضاء على الاستعمار، وخاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن لها أى ماضٍ استعمارى فى منطقة الشرق الأوسط.

٣) الرغبة فى إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية من خلال ما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة من عون.

٤) تقوية الجيش المصرى من خلال ما يمكن الحصول عليه من سلاح من الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد راعت عدة اعتبارات أهمها:

١) إن احتواء الثورة يعنى تقييد دور الاتحاد السوفيتى فى المنطقة.

٢) المساعدة على قبول الحكومة المصرية مبدأ الدفاع المشترك فى الشرق الأوسط، وخاصة مبدأ الصلح مع إسرائيل.

٣) إقناع حكام المنطقة بإقامة أحلاف دفاعية لتطويق الاتحاد السوفيتى والذى تبلور فى إضافة بند سرى فى برنامج النقطة الرابعة لتدريب عدد من الجيش المصرى فى صفوف الولايات المتحدة الأمريكية

٤) رغبة الولايات المتحدة فى السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، وخاصة بعد ضعف القوات البريطانية فى المنطقة، ورحيل قواتها تدريجيا من المنطقة.

وقد أدى الموقف السلبى من جانب الاتحاد السوفيتى، والذى كان يرى أن الثورة ما هى إلا انقلاباً عسكرياً للإمساك بالحكم، كما رأى أن عدم تحرك بريطانيا لإجهاض الثورة ما هو إلا صراع بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة، من أجل فرض أوضاع سياسية جديدة فى المنطقة. إلى انفراد الولايات المتحدة بدور الوسيط بين الحكومة المصرية، وحكومة بريطانيا حتى يتم الجلاء بل رأت أن الحكومة البريطانية أصبحت حجر عثرة فى التواجد الأمريكى فى المنطقة. وعليه فقد كانت أول صفقة أسلحة سرية لمصر من الولايات المتحدة فى عام ١٩٥٣.

وفى نفس الوقت لعب عبد الناصر دوره فى كسب تأييد الولايات المتحدة؛ الأمر الذى اعتقد معه وزير خارجية الولايات المتحدة بأن عبد الناصر سوف يكون أول المنضمين إلى "حلف الحزام الشمالى" إلا أن عبد الناصر أعلن أن التعاون الذى كان يبتغيه هو التعاون الجماعى العربى، ولن يتورط فى الارتباط بأى حلف مشترك للدفاع عن الشرق الأوسط.

وعليه فقد باركت الولايات المتحدة اتفاقية الجلاء، ورأت أنها استطاعت أن

تكسب مصر إلى جانبها، ومن ثم فقد تلقت مصر ٤٠ مليون دولار مع وعود أخرى بمساعدات عسكرية واقتصادية وفقاً لبرنامج الأمن القومى، والتى كانت على أمل انضمام مصر إلى حلف الحزام الشمالى.

ولم تيأس القوى الغربية من تعثر قيام حلف الحزام الشمالى، نتيجة لتعارض المصالح بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم لجأت إلى العمل على قيام حلف بغداد ليكون بمثابة العمق الإستراتيجى لحلفى شمال الأطلنطى، وجنوب شرق آسيا، وأن تتولى بريطانيا مهمة تنفيذه. بينما كانت الولايات المتحدة تعمل من وراء الستار حتى لا تفقد تأييد الدول العربية. إلا أن عبد الناصر أدرك حقيقة الموقف، وأعلن مناهضته لقيام هذا الحلف، وشن هجوما إعلامياً ضارياً على السياسة الغربية.

وعلى الرغم من هذا فلم تكن الولايات المتحدة على استعداد لاتخاذ موقف ضد مصر إزاء موقفها من حلف بغداد لاقتناع الولايات المتحدة بأن الاتفاق مع مصر أفضل بكثير من المفاوضات مع دول الشرق الأوسط الأمر الذى دعى إسرائيل لشن هجوم على قطاع غزة لإحراج الولايات المتحدة الأمريكية وإفساد علاقتها مع مصر، مما دفع مصر للجوء لطلب السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهذا بدوره أدى إلى مساومة الولايات المتحدة لمصر؛ فوضعت السلاح فى مقابل دخول مصر إلى منظمة الدفاع المشترك هنا تأكد لعبد الناصر أن من المستحيل أن تأخذ الولايات المتحدة موقفاً حيادياً تجاه العالم الثالث، وأنها فى ذلك مثلها مثل الدول الغربية؛ ومن ثم فقد أستغل الحرب الباردة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية والاتجاه نحو الشرق؛ والتى كانت بمثابة رد الفعل الطبيعى للتحرر من السيطرة الغربية.

وقد ساعد عبد الناصر فى هذا تغير السياسة السوفيتية بعد موت ستالين، وتطلعها إلى مزيد من التعاون مع دول الشرق الأوسط؛ حيث وجدت فى مواقف مصر المختلفة إزاء حركات التحرر، وسياسة الحياد الإيجابى ما يتفق مع سياستها. ومن ثم فقد اغتنم الاتحاد السوفيتى الفرصة وأعلن عن استعداده لتزويد مصر بالسلاح دون قيد أو شرط. وبالفعل تمت صفقة الأسلحة بمبلغ ثمانين مليون دولار؛ الأمر الذى أشعل

غضب الولايات المتحدة، وهددت بوقف كل المعونات المقدمة، وإيقاف أى نشاط تجارى بين البلدين، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، بل ومحاصرتها، ومنع أى سفينة تحمل سلاحاً، وعليها فقد توطدت العلاقات بين مصر ودول الكتلة الشرقية، بل مع دول الشرق الأوسط جميعا؛ الأمر الذى أخل بميزان القوى ودخول منطقة الشرق الأوسط فى لعبة الحرب الباردة.

ولم تكن صفقة الأسلحة هى الأخيرة بقدر ما كانت بداية التعاون مع الاتحاد السوفيتى، فى الوقت الذى زادت فيه العلاقة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية تدهوراً؛ فقد تلت هذه المشكلة مشكلة تمويل بناء السد العالى، والذى طلبت مصر من البنك الدولى تمويله، وبالفعل تم إرسال عدد من الخبراء الفنيين لدراسة المشروع، ووافق البنك الدولى على المشروع بالتعاون مع الولايات المتحدة وبريطانيا، وتوالت البعثات والخبراء لدراسة المشروع ووضع تصورات حول القرض المطلوب فى الوقت الذى كان الاتحاد السوفيتى يتابع مترقباً مسار هذه المقابلات لتقديم عرضاً لتمويل مشروع السد العالى دون أى قيود، وأن تسدد أقساطه بفوائد بسيطة قدرها ٢%، وعلى ستين عاماً.

ومرة أخرى تخطأ حسابات الولايات المتحدة، وتضع شروطاً معوقة للضغط على مصر لقبول الصلح مع إسرائيل، وعدم عقد أى اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتى؛ الأمر الذى جعل عبد الناصر يشعر بفرض السيطرة على حرية القرار المصرى؛ مما جعله يدرس بعناية موقف الاتحاد السوفيتى ، وأن يناور كلا الطرفين، وبالفعل انسحبت الولايات المتحدة تلتها بريطانيا ثم البنك الدولى.

ومن ثم فلم يكن هناك أى مبرر لتأجيل إعلان قبول عرض الاتحاد السوفيتى لتمويل السد العالى، ولكن الأمر لم يقف على هذا الحد بل أن عبد الناصر وجد فى هذا الرفض الفرصة لتأميم قناة السويس، والذى كان أمل الثورة.

ومع تقلص الدور السوفيتى فى مصر منذ بداية السبعينيات حدث العكس مع الولايات المتحدة الأمريكية فقد تزايد تواجد الأخير، وتدفق معه مزيد من المعونات على

كافة المجالات، والذى ظل مرهوناً بموقف مصر من أزمة الشرق الأوسط منذ حرب ١٩٧٣، وقبول مصر قرارات مجلس الأمن بوقف القتال، وبداية الدخول فى مفاوضات السلام مع إسرائيل، والذى كان بمثابة مزيد من العلاقات المصرية الأمريكية لدفع عجلة التنمية فى مصر على كافة المستويات بشكل عام والتعليم بشكل خاص.

المعونات الأمريكية فى مجال التعليم:

تقدم الولايات المتحدة الأمريكية المعونات فى مجال التعليم من خلال وكالة التنمية الأمريكية ، ويرجع تاريخ نشأتها إلى عام ١٩٦١ بعد فترة مباحثات طويلة حول تبعية الوكالة، إلا أن الأمر استقر على أن تتبع المساعدات الخارجية الأمريكية.

وتهدف وكالة التنمية الأمريكية إلى العمل على تعزيز التنمية، مع الأخذ فى الاعتبار العدالة الاجتماعية، الحرية، السلام؛ الأمر الذى دعى الوكالة إلى الاهتمام بالدول الحديثة الاستقلال، والذى يمكن أن تحقق أمانيها التحررية عن طريق التعليم.

وفى منتصف السبعينيات ركزت الوكالة على أن يكون المعونات المقدمة للتعليم لتحقيق الأهداف التالية :

١) الوظيفية.

٢) التوسع .

٣) الوصول إلى الجماعات المحرومة.

٤) الكفاءة الداخلية.

٥) تحسين الطرق والوسائل التعليمية.

٦) التوسع فى مجالات الصحة والإسكان.

٧) الاستخدام الأمثل للمصادر.

٨) تحسين المؤسسات التعليمية المهتمة بالتعليم والتنمية.

ومع عام ١٩٨٢ ركزت سياسات الوكالة على التعليم الأساسى، والتدريب الفنى بالتعاون مع البنك الدولى.

المعونات المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية للتعليم قبل الجامعى فى مصر من ١٩٧٤-١٩٩٠:

مع بداية عام ١٩٧٤، ومع وقف القتال مع إسرائيل، بدأت الولايات المتحدة فى تقديم المعونات للتعليم من خلال هيئة الإغاثة الكاثوليكية، والتى قدمت الغذاء لمدارس التعليم خاصة فى مدن القنال التى أضيرت من جراء الحرب.

ثم استمر تقديم المعونات من الولايات المتحدة، من خلال الجامعات والهيئات المختلفة، ثم أخيراً من وكالة التنمية الأمريكية منذ عام ١٩٨٠ .

المعونات المقدمة من هيئة الإغاثة الكاثوليكية :

فى عام ١٩٧٦ تم توقيع اتفاقية بين كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية من خلال برنامج الإغاثة الكاثوليكية، بشأن تقديم منحة متمثلة فى عون غذائى لتلاميذ المرحلة الابتدائية الرسمية بالريف (خارج العواصم وبنادر المراكز) لمحافظات الجيزة والقليوبية والغربية والشرقية، وجميع تلاميذ مدارس محافظات السويس والإسماعيلية وبورسعيد. وللمدارس الابتدائية ذات الفصل الواحد أو الفصلين وذلك للعام الدراسى ١٩٧٦، على أن تُجدد هذه الاتفاقية سنوياً ولمدة خمس سنوات، ويراعى ضم محافظتى الدقهلية ودمياط فى العام الثانى للاتفاقية.

واُتفق على أن تكون مساهمة هيئة الإغاثة الكاثوليكية من خلال تقديم دقيق القمح، ومخلوط دقيق القمح، والصويا بمقرر يومى للتلميذ الواحد ١٠٠ جرام من دقيق القمح، ٥٠ جرام من مخلوط دقيق القمح والصويا. وذلك لفترة مائة وثمانين يوماً فى العام الدراسى بواقع ستة أيام فى الأسبوع، أى طوال أيام الدراسة.

وقد شملت الاتفاقية فى عامها الأول عدد ٦٧٢,٠٠٠ تلميذ فى محافظات الجيزة، والغربية، والشرقية، و بورسعيد، والإسماعيلية، والسويس.

فى عام ١٩٧٧ تم تجديد الاتفاقية حيث زاد عدد المستفيدين من المعونات إلى ١,١٠٠,٠٠٠ تلميذ فى تسع محافظات، بالإضافة إلى ريف الدقهلية ودمياط.

وفى نفس العام، تم اشتراك جامعة واشنطن بثلاثة خبراء فى ميدان التربية

السكانية، حيث عقدت ندوة للمكتبات المدرسية والوسائل التعليمية ، والإدارة المدرسية، والمواد الاجتماعية والإنسانية.

كما قامت الولايات المتحدة بعمل مسح للخريطة التربوية فى مصر.

وفى عام ١٩٧٩ قدمت الولايات المتحدة عوناً لمصر، قيمته خمسة عشر مليون دولار لشراء معدات تعليمية، ووجهت هذه المنحة إلى جهاز الكتب الدراسية ومدارس التعليم الأساسى حيث تم توزيعها كالتالى :

* ثلاثة مليون للكتب الدراسية.
* ثمانية مليون للتعليم الأساسى، أما المبلغ المتبقى فقد كان من نصيب الجامعات.

وفى عام ١٩٨١ قدمت الولايات المتحدة – طبقاً لقانون المساعدة الأجنبية المعدل لسنة ١٩٦١ – عونا أخر يتمثل فى منحة قدرها تسع وثلاثين مليون دولار أمريكى.فى مقابل إحدى وثلاثين مليون دولار أمريكى من الجانب المصرى.

ويهدف المشروع إلى رفع نسبة التعليم فى مصر، وخاصة بين البنات فى الريف ممن يتراوح أعمارهن بين ست وخمس عشر سنة، كما سيرفع مستوى ملائمة التعليم الأساسى والأولى فى مصر .

ولتحقيق هذه الأهداف فإن المشروع يمول إنشاء حوالى ٦٥٩٥ فصل جديد، وشراء التجهيزات المناسبة لهذه الفصول فى خمس محافظات (البحيرة، كفر الشيخ، أسيوط، سوهاج، وقنا) كما سيمول المشروع شراء مواد تعليمية ومعدات لحوالى ١٠٠٠ مدرسة تعليم أساسى فى أنحاء مصر.

بالإضافة إلى مساعدة فنية لحوالى ١٤٠ شخص/ شهر فى البرنامج أو ضمن سياسته فى المناطق المتصلة بملاءمة وفاعلية التعليم.

ولتنفيذ هذه الأهداف فإن المشروع قد نص على تتحمل وزارة التربية والتعليم المسئولية الأولى عن التنفيذ، وتتلخص المسئولية فى:

* تحديد المواد التعليمية والمعدات التى يتم تمويلها من خلال المشروع.
* التفاوض مع الموردين من الولايات المتحدة الأمريكية لشراء واستلام الموارد

والمعدات فى مصر.

* توزيع تلك الموارد على المدارس فى جميع أنحاء مصر، سواء المدارس المتضمنة فى المشروع أو غير المتضمنة.

* تحديد المشاكل التعليمية أو الموضوعات التى ستوجه إليها المساعدة الفنية الممولة من المشروع.

* التعاقد مع شركة أمريكية للإمداد بالمساعدة الفنية اللازمة.

* تطبيق معايير اختيار المواقع، وإعداد كل المستلزمات المتعلقة بالإنشاءات التى سيمولها المشروع فى المحافظات المشتركة.

* تقديم الأثاث اللازم ، وفريق العمل، والصيانة، لضمان استعمال الحجرات الممولة من المشروع، وذلك من خلال المناطق التعليمية للمحافظات المشتركة.

أما فيما يخص الوكالة الأمريكية: فإنها ستقدم الأرصدة من المشروع، للمواد التعليمية والمعدات والمساعدة الفنية وتقييم المشروع. طبقاً للإجراءات التى ستقررها وتوافق عليها الوكالة خلال فترة التنفيذ.

وقد تقرر أن يستمر هذا المشروع لمدة خمس سنوات، على أن يبدأ فى الربع الأخير من السنة المالية لعام ١٩٨١.

وفى عام ١٩٨٣ تم التعديل الأول للاتفاقية والذى تم على أساسه منح مصر مبلغ سبع وعشرين مليون دولار.

وفى عام ١٩٨٦ تم التعديل الثانى للاتفاقية بمنح مصر عشرين مليون دولار.

وفى عام ١٩٨٧ تم التعديل الثالث للاتفاقية وتم منح مصر خمس وعشرين مليوندولار.

وفى عام ١٩٨٨ تقرر زيادة المنحة بمقدار ستة وثلاثين مليون دولار. هذا على أن يتم تعديلات إضافية حتى عام ١٩٩٠ ليصل إجمالى المبلغ إلى مائة وتسعين مليون دولار.

فى مقابل زيادة المخصص المصرى إلى مائة وتسعة وخمسين مليون وسبعمائة وثمانين ألف جنيه مصرى.

وتم تخصيص الاعتمادات الإضافية السابق ذكرها (٣٦ مليون دولار)، لدعم

جهود الوزارة فى إصلاح التعليم فى المجالات التالية:

* تطوير الكتاب المدرسى والمساعدات التعليمية.
* تخطيط التعليم.
* الإنتاج المحلى للكتاب المدرسى.
* مدارس للأطفال المعوقين.
* كما نص المشروع على تقديم ٩٠٠ خبير/ شهر تقريبا للمساعدة الفنية فى المجالات السابقة ، وغيرها من المجالات والتى تهدف إلى رفع كفاءة وفعالية التعليم.

ومع عام ١٩٨٨ تم التعديل الخامس للاتفاقية. وفيه: تم رفع المنحة من مائة وستة وستين مليون دولار إلى مائة وتسعين دولار، من قبل الجانب الأمريكى، فى مقابل مائتان وأربعة وثلاثين وثمانمائة ألف جنيه مصرى من قبل الجانب المصرى.

يلاحظ على المعونات المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية ما يلى :

١) أنها قُدمت بشكل تدريجى يتناسب مع تطور العلاقات المصرية الأمريكية بشكل عام .

٢) تم تقديم المعونات من قبل عدد من الجهات المختلفة. حيث شاركت هيئة الإغاثة الكاثوليكية فى تقديم عون غذائى لأطفال المدارس، والذى كان متكاملا مع برنامج الغذاء العالمى حيث غطى المحافظات التى لم يصلها المعونات المقدمة من برنامج الغذاء العالمى، وهو من الجوانب المحمودة لهذه المعونات.

٣) كما تم رسم خريطة تربوية للتعليم المصرى ، وإن كان هذه المعونات لم تنص عليه الوثائق التى تم الحصول عليها سواء المصرية أو الأمريكية على حد سواء، والتى قد استعان بها البنك الدولى فى دراسته حول تنمية مهارات القراءة والكتابة والذى سبق الإشارة إليه.

٤) تم التعاون مع جامعة واشنطن فى بعض الندوات الخاصة بالتعليم.

٥) يلاحظ على منحة التعليم الأساسى أنها تم تعديلها خمس مرات حتى عام ١٩٩٠، بالتعاون مع أكاديمية الإنماء التربوى، والتى قد قامت بعدد من الدراسات (أذون عمل) والتى تم الاعتماد عليها فى تطوير وتوجيه المنح ومن ثم تطوير التعليم فى مصر والتى

استمرت حتى عام ١٩٨٧.

٦) يلاحظ أيضا على التعديلات المصاحبة لمنحة التعليم الأساسى. زيادة فى المكون المحلى المدفوع من قبل الحكومة المصرية.

حاول الفصل الحالى مع الفصلين السابقين رسم شبكة المعونات المقدمة للتعليم قبل الجامعى فى مصر، من قبل أهم المنظمات الدولية التابعة لمنظومة الأمم المتحدة، والبنك وصندوق النقد الدوليين، كذلك المعونات الثنائى، للتعليم قبل الجامعى فى مصر. ولتوضيح آثار هذا المعونات الإيجابية والسلبية على السياسة التعليمية الوطنية فسوف يحاول البحث فى الفصل القادم توضيح هذه الآثار.

المراجع

1- Hawes Huge et al, (eds.) Education Priorities and Aid Responses in Sub-Saharan Africa, Report of a Conference at Cumberland Lodge, Windsor 4-7 December 1984, London, Overseas Development Administration, 1986, p 153,154.

٢ - وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، التعاون الثقافى بين وزارة التربية والتعليم فى ج م ع. وبين الجانب البريطانى خلال السنوات ١٩٦٦-١٩٧١.

وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، التعاون الثقافى بين الـــوزارة والجانب البريطانى: معونات ١٩٧٢.

وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية ، العلاقات الثقافية مع المملكـة المتحدة فى مجال التعليم قبل الجامعى ١٩٧٠-١٩٧١.

UNDP, Project of the Government of the Arab Republic of Egypt, No. EGY/88/035/01/213.

٣ - وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، العلاقـــات الثقافيـــة مـــع المملكة المتحدة فى مجال التعليم قبل الجامعى، مرجع سابق.

٤ - وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، البرتوكول الإضافى الثـالث المنعقد بين جمهورية مصر العربية وجمهورية ألمانيا الاتحادية من أجل التعـــاون فـــى إقامة مدرسة فنية فى جمهورية مصر العربية فى ٨ يونيو ١٩٧٠.

_____ ، _____، علاقتنا الثقافية مع ألمانيا الديموقراطيـــة، ١٩٧٦، ١٩٧٨.

٥-انظر فى ذلك : ج ع م ، الجريدة الرسمية، إبريل ١٩٦٩، ع ١٤ ص ١٣٠٦١٣٢١

وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، بنود الوزارة فـــى البرنـــامج التنفيذى مع فرنسا للأعوام ١٩٨٠/٧٩.

UNDP, Project of the Government of the Arab Republic of Egypt, No. EGY/88/035/a/13/Ibid.

٦- عبد الرؤف عمرو، ، تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية، القاهرة، الهيئـــة العامـــة للكتاب، ص ص ١٦٥- ٢٩٥.

٧- محمد حسنين هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة ، القاهرة ، الأهـــرام ١٩٩٣.

ص ص ٧٣-٩٠.

8- Rondinelli, Dennis,A., Development Administration and U.S Foreign Aid Policy, London, Lynne Reinner Publishers, 1987, P 128.

١٠ - عبد الرؤف عمرو،المرجع السابق، ص ص ١٦٥- ٢٩٥.

11 - Muhammed Abd El-Wahab Sayed Ahmed, Nasser and American Foreign Policy 1952-1956, Cairo, American University, 1989, p46.

١٢ - عبد الرؤوف عمرو، المرجع السابق، ص ص ١٦٥- ٣٠٣.

13 - Muhammed Abd El- Wahab Sayed Ahmed, Ibid, p128.

14- Vatikotis, P. J. The History of Modern Egypt From Muhammed Ali To

15 - Ibid, p 392.

16- Ibid.

17 - Hawes, Huge, op.cit., p156.

لم يرد فى التقارير الخاصة بالتعاون بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية أى إشـــارة عن هذه الخريطة، بينما تم ذكره فى البحث الخاص بالتعليم الأساسى، والذى قـــام بـــه البنك الدولى حيث تم الاستعانة بالخريطة التربوية التى قامت بـــها الولايـــات المتحـــدة للتعليم فى مصر.

١٨ - سوف يتعرض البحث لهذا الأمر بالتفصيل فى الفصل القادم .